

من كتاب : عمان ، والساحل الجنوبي للخليج الفارسي  
شركة الزيت العربية الأمريكية - ١٩٥٢

## قبائل قطر

قبائل الحضرة

ان قبيلة المعاضيد التي تنتمي اليها الأسرة الحاكمة في قطر هي القبيلة الرئيسية هناك، مع أنها لم تكن أكبر القبائل جميعا . وحاكم قطر اليوم هو علي بن عبد الله بن قاسم آل ثاني . أما أبوه الذي تنازل له عن منصة الحكم في عام ١٣٦٨ هـ الموافق ١٩٤٩ م ، فإنه لا يزال يقيم قرب مدينة الدوحة . ويزعم المعاضيد أنهم من نسل بني تميم . وفي الفترات السابقة التي كان فيها الموحدون ذوى النفوذ العالى في بلاد الحسا كان المعاضيد يعدون من أتباع الشيخ أحمد بن حنبل ، غير أنهم يعدون الآن من أتباع المذهب المالكي كما هو شأن معظم سكان قطر . والدوحة هي المركز الرئيسي لهم ، وان كانت لهم أملاك أخرى في الوكرة والوسيل وفي الداخل .

والمعاضيد في الدوحة على صلات وثيقة بقبيلة السلطة ، وهم أوفر منهم عددا ، وكذلك بقبيلة السودان . ويقال ان السلطة هم من نسل بني مالك الذين يقطن معظمهم الآن في إيران ، وقد أطلقوا اسمهم على أحد أحياء مدينة الدوحة . وتجد أفرادا من السودان أيضا في الرويس وفي أبو الظلوف على الساحل الشمالي الغربي ، ويرجع أصلهم الى قریش .

وهناك قبيلة آل بو كواراة التي يقال ان لها صلات وثيقة بالمعاضيد وهي من أقوى القبائل المقيمة في قطر وأكثرها عددا . والقرية الرئيسية التي تستقر فيها هي الفويرط حيث يقيم زعيمها خليفة بن طوار . وتعيش جماعات منها في الظعابين وسميسية . وتملك القبيلة عددا كبيرا من مراكب

التجارة وصيد اللؤلؤ وكذلك كثيرا من الابل وبعض الخيل . وانشغالها بصيد السمك والأعمال التجارية يغيرها بالاستقرار على الشواطئ ، ويجعلها قبائل حضرية في المقام الأول ، وان كان عدد من أفرادها لا يزالون يحتفظون بصلاتهم بالحياة البدوية عن طريق ما يمتلكونه من الماشية . ويشبهها من هذه الناحية قبيلتان صغيرتان هما المناعة والسادة .

والمهانددة الذين يعدون من أكبر القبائل الحضرية في قطر يعيشون على الساحل الشرقي عند خور شقيق ( خور المهانددة ) والذخيرة . ومع أن نشاطهم الرئيسي منصرف الى صيد اللؤلؤ والسمك فانهم يربون الابل كذلك .

وهناك قبيلتان أخريان كبيرتان حضريتان هما آل مسلم ، ويقال انهم هم حكام قطر الأصليون ، والهولة<sup>(١)</sup> ، وهم تجار في مدينة الدوحة والوكرة ويقال انهم ينحدرون من بني مالك .

ومن قبائل الحضرة الأخرى في قطر العمامرة والعاشرة وآل عطية والحמידات ( وهم أقرباء لعناصر بدوية من بني خالد ) والتهوم وآل ابن مقل والخليقات وبعض أفراد آل ابن رمل والكبسة ونعيم .

والقبائل الحضرية تسكن القرى على الساحل ، ولا سيما على جانب قطر الشرقي حيث تقع المواضع الرئيسية التالية :

الدوحة : تقع نحو منتصف الطريق بين خور العديد ورأس لقان ، وهي عاصمة قطر وأهم مدنها وفيها مقر الحاكم علي بن عبد الله آل ثاني وكذلك مقر الضابط السياسي البريطاني . وكانت تعرف أصلا باسم البدع ، ولا يزال هذا الاسم يطلق على الحي القديم للمدينة . ومن أحياء المدينة الأخرى حي آل ابن علي وحي السلطة والمرقب الشرقي والدوحة والدويحة وقلعة

(١) يستعمل هذا اللفظ في بعض الأحيان لوصف العرب الذين يقيمون على الناحية الإيرانية من الخليج الفارسي .

## القبائل البدوية

لا يسع قبيلة واحدة أن تزعم أن قطر كلها هي ديرتها دون غيرها ، وان كان يقال ان قبيلة بنى هاجر وقبيلة الكعبان الصغيرة وجدتا أصلا في هذه المنطقة . وتختلف عناصر من قبائل شتى الى أرض قطر الضيقة ، وقد أصبح بعض أجزاء تلك الأرض مقرونا بقبائل معينة . وبنى هاجر ، الذين يقيمون الآن على الأكثر في مقاطعة الحسا ، يزورون جنوب قطر في بعض الأحيان ، وتجد أفرادا منهم منتشرين شمالا حتى الكرعانة ، وزعيمهم في قطر منصور بن خليل الذي كان يمثل مصالحهم أخيرا في منازعاتهم مع حكومة قطر . وجاء في كتابنا « المناطق الشرقية من مقاطعة الحسا » أن هؤلاء يدينون بالطاعة والولاء لجلالة الملك عبد العزيز آل سعود ، ويدخل عماله قطر ليحصلوا الزكاة منهم أسوة بالقبائل العربية السعودية الأخرى التي قد تكون هناك ، وكثيرا ما تكون بين هذه القبائل عناصر قوية من المناصير وآل مرة . أما بيوت بنى هاجر في قطر فقد تفاوت تقدير عددها في العهد الأخير بين مائتين وخمسمائة . وتقد عناصر المناصير وآل مرة على قطر من رمال مقاطعة الحسا والربع الخالي متى قيل لهم ان الأرض طيبة المرعى .

وثمة طائفة أخرى من سكان قطر تدين بالطاعة والولاء لسلطة خارج شبه الجزيرة ، وهي تشمل رجالا من قبيلة نعيم ، وقد عاش أفراد من جماعتها الغربية أجيالا كثيرة في الشمال الغربي من قطر . ولا تزال هذه الجماعة وجماعة نعيم الشرقية المقيمة في الظاهرة في عمان تعترفان بصلات القربى فيما بينهما ، وان كانت المسافة التي تفصل احدهما الآن عن

الأخرى مسافة كبيرة . أما عدد رجال نعيم في قطر الذين يمكن اعتبارهم من البدو فهو قليل ، غير أن صلاتهم الوثيقة بالبحرين وبالمملكة العربية السعودية حيث يقيم أفراد آخرون من نفس الجماعة ، ومحالفاتهم مع طوائف أخرى من البدو في قطر ، أكسبتهم شأنا رفيعا . ويعامل حاكم البحرين رجال نعيم في قطر باعتبارهم رعاياه ، فيصدر لهم جوازات السفر بغير مقابل ، وهو يعد ولاءهم له حجة يسوقها مع سائر حججه لتوكيد تفوقه في هذه الرقعة من قطر . وهناك قبائل أخرى تتراد المناطق المجاورة ولها محالفة مع نعيم ، وهي الكبسة والمنانعة وآل ابن رمل وآل بورميح ، وهي جميعها قبائل نصف بدوية ونصف متحضرة . أما آل جبعان الذين لهم أيضا محالفة مع نعيم فهم بدو على وجه العموم .

ومن العناصر البدوية الأخرى آل حباب الذين يعيشون في الجزء الجنوبي الشرقي من قطر ، وكذلك القبائل التالية التي تتراد الداخل : الكعبان ، وهي تعد منحدره من بنى كعب على ساحل الصلح البحري أو ذات علاقة نسب بهم ، والمريخات والمزايدة والمضاحكة ، ويقال انهم قسم من بنى هاجر .

أما موارد الماء في قطر فهي كثيرة . والمجموعات الرئيسية للآبار تقع حول أم الماء في الشمال الغربي ، وإلى الشمال من تقيان قطر في الجنوب الشرقي ، وفي المناطق التي يتردد عليها بنى هاجر وغيرهم من القبائل السعودية في جنوب شبه الجزيرة .